# التربية والتعليم

امتاز جلالة الملك الراحل منذ كان أميراً باهتمامه بالتربية والتعليم ، فكان له الفضل الأكبر فى تشجيع النهضة العلمية فى مصر منذ أوائل القرن العشرين . وقد عاون الأمة المصرية قبل العرش . وقادها بعد تبوئه العرش فى كل عمل يعود عليها بتربية أفرادها وجماعاتها تربية علمية واجتماعية قويمة

فلما ولد لجلالته سمو ولى عهده ، رأى أن واجبه نحو أمته أصبح لا يتعلق بشخصها فقط ، بل بآمالها فى شخص خليفته الفاروق ، فعنى جلالته بأن ينشىء « سموه » نشأة عالية تكفل لأمته تحقيق هذه الآمال

وقد حرص جلالته على أن تكون الأسس التى تبنى عليها هذه النشأة متمشية مع التقدم الحديث ، موافقة طبيعة البيئة المصرية ، محققة حاجة الأمة ـ فى كل دور من أدوارها ـ الى قائد واسع الاطلاع ، خبير بماضيها وحاضرها ، محيط بأسباب الرقي ، قدير على السعي دائماً الى ماتنشده من الرفعة وسعة النفوذ وقوة السلطان

لذلك كانت الأسس التى بنيت عليها تربية الفاروق ، شاملة جميع عناصر التعليم والتهذيب التى أخذت بها الأمم الراقية . ولقد كانت هذه الأسس الى ما قبل الحرب الكبرى تشمل ثلاثة أمور :

١ ـ علوم الدين

٢ ـ علوم التعارف الانسانى

٣ ـ علوم الطبيعيات

و يدخل تحت هذه العلوم الكتاب المقدس وما يتعلق به ، وعلوم الجغرافيا والتاريخ ، والرياضة ، واللغة ، والآداب ، والكيمياء ، والبيولوجية ، وعلوم الطبيعة

بيد أن التربية الحديثة توسعت فى تلك الأسس فشملت الفنون الجميلة ، والألعاب الرياضية ، والتعليم العسكرى ، أو ما يشبه هذا التعليم من التربية التى أساسها أداء الواجب لله والوطن والملك

ولما كان القائد يجب أن يكون عليما بأحوال جنوده ، سابراً لشؤونهم ، واقفاً على كل ناحية من نواحى الحياة العامة ، فقد رأى الملك فؤاد الأول أن يهيء لولى عهده وسائل التربية الصحيحة التى تحقق هذه الغاية ، وأن يجعل من حياة « سموه » مثلا فى الجد والنشاط ، والحرص على الوقت والعمل لمحض الفائدة

لذلك كان برنامج تعليم الفاروق فى طفولته وصباه من أوفى البرامج لتحقيق آمال الأمة فى سمو أميرها بالأمس ، وجلالة ملكها اليوم

وقد كانت تربية الفاروق قبل السابعة من عمره تربية رياضية يتخللها تعليم القراءة والكتابة ومبادىء العلوم . وكانت السينما والأقاصيص التاريخية من أركان هذه التربية . فلما بلغ السابعة من عمره اختار له جلالة والده اثنين من خيار المدرسين ، أحدهما لتعليم اللغة العربية والرياضيات ، والآخر لتعليم الانجليزية

وقد رأى الملك فؤاد بسامى حكمته أن يتدرج فى تعليم ولى عهده ، غير أن استعداد « سموه » الطبيعى ، شجع جلالته على أن يجعل برنامج دراسته أكبر مما كان مقدراً لسنه

فما كاد الفاروق يبلغ الثالثة عشرة حتى بلغت الدروس التى يتلقاها أربعة وأربعين درساً فى الأسبوع ما بين لغوية ، وفنية ، وثقافية ، ورياضية ، وعسكرية

وبدهى أن هذه الدروس كثيرة على قوى فتى فى مثل هذه السن ، لأنها تتطلب من الاجهاد الجسمى والنفسى ما لا تحتمله حياة الفتيان العاديين ، بله الأمراء . لكن نبوغ الفاروق الباكر ، واستعداده القوى ، ثم ديمقراطيته الفطرية ، ورغبة جلالة والده فى أن ينشئه على مثاله من سعة الاطلاع ووافر الثقافة ـ كل ذلك كان يهون لأجله هذا البرنامج الكبير

* * *

وللغة العربية وعلومها النصيب الأكبر من هذا البرنامج بعد الرياضة البدنية . فقد كان عدد دروس اللغة العربية عشرة دروس فى الأسبوع ، بينما كانت الدروس كلها أربعة وأربعين درساً ـ هذا اذا اعتبرنا القواعد والإملاء درساً واحداً ، والمطالعة والمحفوظات درساً ، والمحادثة والانشاء درساً كذلك . وإلا كان مجموع دروس اللغة العربية فى الأسبوع ثمانية عشر درساً

ومن بين الدروس العربية التى كان يتلقاها الفاروق فى ذلك العهد ، علوم الدين والقرآن الكريم . ومن هنا ترى مبلغ عناية جلالة والده بهذا الجانب من تربيته . وهو جانب يختص بالأمة المصرية فى جوهر قوميتها وحياتها الحاضرة . وقد كان الملك فؤاد حريصاً على القومية العربية وتشجيع كل ما يتعلق بالحضارة الاسلامية ، سواء أكان علما ، أم فناً ، أم مظهراً من مظاهر هذا التراث المجيد

* * *

أما التعليم العسكرى . فما كاد الفاروق يبلغ الثامنة من عمره السعيد حتى عهد الى ضابط كبير فى تلقينه هذا التعليم . فلم يمض طويل وقت حتى أجاد ركوب الخيل ، وأدهش مدربه ببراعته الفائقة وحذقه السريع لكل ما يدربه عليه من ضروب هذا التعليم

وقد أتقن « لعبة البولو » فى مبدأ عهده بالتعليم العسكرى ، مع أن هذه اللعبة لا يتقنها إلا الفرسان الممتازون الذين قضوا فى الفروسية زمناً طويلا

أما العدو والوثب على الحواجز وما اليهما من أعمال الفرسان . فقد برع فيها جلالته براعة أصبح ينافس بها كبار الضباط . وقد قال لنا مرة هـذا المدرب الـكبير : دربت « الفاروق » على ركوب الخيل فى العدو والوثب والهجوم . فلم يمض وقت طويل حتى برع فى هذا التعليم الى حد كان ينافسنى فيه منافسة حقة

وكان جلالة الفاروق من المحبين للفنون العسكرية كجلالة والده ، وقد كان فى أثناء تعليمه هذه الفنون يحضر التمرينات العسكرية التى يقوم بهـا الحرس الملـكى ، ويقيم بين الجنود مباريات يمنح فيها الفائزين جوائز نفيسة

ولجلالته شغف عظيم باقتناء الـكتب ومطالعتها . وله مكتبة كبيرة تضم بين جوانبها آلافاً من المؤلفات النفيسة . وقد شجع جلالة والده هذا الميل فيه ، فـكانت أكثر الهدايا التى يبعث بها جلالته اليه فى الأعياد مجموعات من الـكتب النفيسة

وكان جلالة والده يشجعه دائماً على طلب العلم والسعى فى سبيل الاستزادة من الثقافة وسعة الاطلاع . ومن ذلك أنه لما زار جلالته برلين فى رحلته الى أوربا اكتتب الطلبة المصريون المقيمون بالمانيا فى تحفة يرفعونها الى سمو ولى العهد والتمسوا التشرف بالمثول بين يدى جلالته ، فأذن لهم ، فتقدموا الى جلالته راجين التفضل بقبول هذه التحفة هدية منهم لسمو ولى عهـده ، فسر جلالته بذلك ، وأثنى عليهم ، وزودهم بنصائحه الغالية فى العناية بطلب العلم . ولما عاد جلالته الى مصر استدعى ولى عهده الفاروق . وقال « لسموه » مشيراً الى الهدية :

« لتكن هـذه الهدية يا بنى تذكاراً جميلا لوجوب الغربة فى طلب العلم ، فاحرص عليها »

# فاروق الطالب النابغة

« درست للكثيرين من الطلاب ، وفى بعضهم من الذكاء ما يبلغ حد النبوغ ، ولكنى لم أر طالباً بكر فيه الذكاء النادر ، والنبوغ الوافر كالامير فاروق. فهو الآن فى الرابعة عشرة من عمره ، وإن معارفه الغزيرة لتضارع معارف أنبغ الفتيان فى سن الخامسة والعشرين »

تلك عبارة سمعتها منذ ثلاث سنوات من أحد مدرسى جلالة الملك فاروق ، وسمعتها غير مرة من مدرسين آخرين تشرفوا بالتدريس لجلالته وهو أمير . فقد أدهش جميع مربيه ومعلميه باستعداده الممتاز ، وقريحته الخصبة ، واجادته لكل ما يتعلمه من علوم وفنون

وقد عرف الفاروق بذاكرته القوية ، وفهمه السريع لما يتلقاه من مدرسيه ، وله شغف فطرى بالتعليم سهل عليه مشاق التحصيل

ولقد كان وهو مازال فى السابعة من عمره السعيد كلما سمع قصة تاريخية أو أقصوصة أدبية من معلميه أو درساً آخر من دروسه التهذيبية وعاها وعياً متيناً ، فاذا طلب منه جلالة والده أو معلمه اعادتها ، فعل دون أن يتردد فى مبناها ، أو يخطىء فى سياق أجزائها كما سمعها من معلمه

ومن الحوادث التى تروى شاهداً على نجابته وقوة ذاكرته ، أنه كان ذات يوم يمتطى صهوة جواد يتنزه عليه فى أنحاء الحديقة ، فجمح به الجواد ، فأفلت

منه قياده ، وانتفض الجواد تاركا « سموه » . فلما كان اليوم التالى قابله أحد رجال الحاشية فسأله عن صحته ، فأجابه أنه بخير ، ولا يرى فى هذا الحادث ما يثبط همته كطالب . ثم قال :

« ولماذا لا أسقط من صهوة الجواد . لقد سقط ولى عهد انجلترا من على فرسه تسع مرات أنا عددتها . واذا لم أجرب كل شىء ، فكيف أتعلم ؟ »

* * *

وللفاروق ولع كبير بسير الابطال وعظماء التاريخ كالخلفاء الراشدين ، وكبار القواد والعلماء والأدباء فى العالم . وله قدرة غريبة فى حسن الجواب ، فاذا سأله أحد أجاب اجابة مقنعة ، واذا اختبره مدرس كان قرين الصواب فى كل ما يقوله

حدث ان مر بياً لاحظ عليه انه كلما قابل أحداً فى حديقة القصر بدأه بالتحية والسؤال عن صحته وراحته ، فقال له هذا المربى :

« ان الامير لايبدأ الناس بالتحية ، بل هو يرد تحيتهم فقط ، ثم لا يحادث أصغر منه . . ان التقاليد الملكية تمنع ذلك »

فابتسم الفاروق وقال :

ــ كلا . هذا مخالف لما علمنى اياه مدرس الدين الاسلامى ، فقد قال لى : إن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له :

« أى الاسلام خير ؟ »

فقال رسول الله ( ص ) :

« تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف »

* * *

وكان الفاروق فى أثناء ولاية العهد مولعاً بالعلوم الطبيعية ، وكثيراً ما يقضى وقت فراغه فى معمله أو متحفه يجرى التجارب الكيمياوية ، ويقوم بالمباحث الطبيعية . وقد شهد بنجابته أحد مدرسى هذه العلوم ، فقال :

« اننى وأنا أدرس العلوم الطبيعية للفاروق كنت أشعر اننى لست بحضرة طالب مبتدىء ، بل بحضرة طالب خبير بهذه العلوم ، فقد كان فهمه يسبقنى الى فهم خصائص الأشياء . وطالما كنت أراه قد استذكر درسه قبل حضوره ، وفهمه فهما يغنينى عن تكرار الشرح وعناء التوضيح ، ولم أعان يوما من الأيام أنا أو أحد زملائى أية مشقة فى تعليم الفاروق بحثاً من البحوث ، أو مسألة من مسائل العلوم ! »

* * *

وللفاروق ملكة قوية في تعلم اللغة العربية والادب العربى ، وقد ساعده حبه للقرآن الكريم وحفظ الكثير من سوره فى إجادة هذه اللغة اجادة قل أن تكون لأمثاله فى سنه . ولجلالته القاء فصيح ، ومنطق جذاب ، كان له أثره العظيم فى النفوس يوم ألقى رسالته الى أمته بالراديو بعد أن تبوأ عرش آبائه

ويقول مدرس اللغة العربية :

« ان نطق جلالة الفاروق يجعل السامع يعتقد ان جلالته عاش فى صميم العرب »

وقد كان الفاروق وهو طالب يمتحن فى دروسه كسائر الطلاب . فيعقد له

امتحان نصف السنة ، وامتحان آخر السنة فى موعد امتحانات المدارس . وكان يتأهب لهذين الامتحانين و يستعد لهما استعداداً كاملا كمن يريد أن يتفوق على الاقران فى مجال يشترك فيه الآلاف . ولقد كانت درجاته تبلغ النهاية العليا فى جميع امتحاناته

* * *

وحفظه للقرآن الكريم يحفز على الاعجاب به :

حدث مرة وهو فى التاسعة من عمره أن عقد أستاذه امتحاناً له فى القرآن ، وطلب من « سموه » أن يقرأ بعض ماتيسر له حفظه من هذا الكتاب الكريم ، فجلس فى خشوع ، وقرأ جانباً من السور فى طلاقة منطق ، وفصاحة بيان . ثم طلب منه الممتحن أن يقرأ فى المصحف ، فتناوله فى إجلال ، وتلا احدى السور بعبارة عربية سليمة و بلاغة فى الأداء . و بعد أن انتهى من تلاوته التفت لى المدرس ، وقال :

« إنى أتعشق اللغة العربية . وأحب شىء الى نفسى تلاوة القرآن الكريم»

* * *

ولقد كان من أحب العلوم الى الفاروق « التاريخ » ، وخاصة تاريخ الاسلام وتاريخ الأمة المصرية . وقد لقنه جلالة والده منذ الطفولة تاريخ أجداده العظام ، فشب على حبهم والاعجاب بعظمتهم ، و بما قدموه لمصر من خدمات جليلة

وكثيراً ما كان يجلس الى جلالة والده فيحدثه عن همة محمد علي باشا وكيف أسس مجده ، وأنشأ مصر الحديثة ، وعن ابراهيم باشا ، وكيف أعاد للعالم هيبة مصر القديمة ، وسعة نفوذها فى عهد الاستقلال القديم ، وعن الخديو اسماعيل،

وكيف نهض بالاصلاح العمراني والعلمى فى بلاده حتى صح أن يقال عنها فى ذلك الوقت : « مصر قطعة من أوربا »

* * *

وقد اشتهر الفاروق منذ الصبا بأنه ما كان يجلس الى كبير ، إلا ويخلب لبه بحديثه ، ويدفعه الى الاعجاب بنجابته ونبوغه.

ولما سافر الى انجلترا دعاه جلالة الملك جورج الخامس الى مأدبة خاصة ، وجلس « الامير الشاب » مع العاهل العتيد ، ملك بريطانيا وامبراطور ما وراء البحار . فماذا كان فى ذلك ؟

كان ان سحر « الامير الشاب » هذا الامبراطور بحذقه ونجابته ، وأحدث فى نفسه أثراً بليغاً دفع جلالته الى أن يرسل برقية الى جلالة الملك الوالد يهنئه فيها بنبوغ نجله ، ويذكر له هذا الاثر البليغ الذى أقنعه بأن ولى عهد المملكة المصرية نادر المثال بين نوابغ الشباب !

# فاروق الرياضي البارع

أجمل ما تصف به الرجل الاجتماعى الآن أن تقول إنه رجل رياضي . فاذا كان الى ذلك بارعا فى الرياضة ، فقد حاز من الصفات الاجتماعية والأدبية ما يبعث على تقديره ، والاشادة بذكره لما للرياضة من أثر عظيم فى التربية الحديثة

وفاروق الأول رياضى بارع ، متفوق فيما زاوله من الألعاب الرياضية ، ممتاز بشخصية رياضية بارزة

قال مدير كلية وولوتش بانجلترا بعد ما رأى تفوقه العظيم فى هذا النوع من التربية البدنية :

« ان «سمو الأمير فاروق» قد كون لنفسه شخصية رياضية ممتازة . لا تقل عن شخصيته الممتازة كأمير . وإنى أعتقد أن الأيام تدخر « لسموه » مستقبلا فى حياة النهضة المصرية ، تبلغ فيه أمته أسمى ما تصبو اليه من المكانة العظيمة فى الشخصية الدولية بين الأمم »

ولقد كانت الرياضة البدنية أهم وسائل التربية الجسمية والخلقية فى برنامج تعليم الفاروق . وهى الآن فى كثير من الأمم أول ما يعنى به المربون والزعماء والمصلحون ،فقد أثبتت التجارب أن الرياضة البدنية هي الاساس المتين الذى تبنى عليه التربية الوطنية والخلقية فى الشعوب

ومما يؤثر عن جد الفاروق الاكبر محمد على باشا أنه كان رياضياً بارعا ،أتقن

الفروسية وألعاب السيف ، وكان يحب لعبة البلياردو ، والداما . وبهذه الروح الرياضية استطاع محمد على أن يتفوق على أقرانه ، ويبلغ ما لم يبلغوه من العظمة والمجد

لذلك شب الفاروق وفى نفسه هذه الروح الرياضية ، ثم نمت واستوت بما تلقاه من فنون الالعاب ، وما تدرب عليه من التمرينات المختلفة منذ الطفولة كالالعاب السويدية ، والقفز ، والعدو ، وتسلق الاشجار ، والسباحة ، والتجديف ، والتنس ، والملاكمة ، ولعبة الكرة ، والاسكواش راكت

* * *

وكان تعليمه العسكرى رياضياً فى مبدئه ، ثم ما لبث أن نبغ فيه بما طبع عليه من هذه الروح التى هى أهم شروط التفوق فى الفنون العسكرية . فأتقن جلالته ركوب الخيل وبرع فى هذا النوع كأحسن الفرسان . واستطاع باستعداده الرياضى ، ونماء جسمه السريع أن يتلقى من الفنون العسكرية ما لا يتلقاه غيره فى سنه ، فظفر فى حداثته بثقافة وافرة ، وتربية حقة

ومن الالعاب الرياضية التى أتقنها جلالته لعبة السيف ( الشيش ) . ولما كانت هذه اللعبة تستدعى استعداداً خاصاً ، فان جلالة الملك والده رأى أن يتلقى هذا النوع فى الرابعة عشرة من عمره

بيد أنه ما لبث طويلا حتى أثبت « سموه » فى ذلك الوقت ان لديه من الاستعداد لاتقانها ما لا يقل عن استعداده لاتقان غيرها من الالعاب . وقد أدهش مدربه بحذقه ويقظته الفائقة ، ورشاقته البارعة فى ممارسة هذه اللعبة

* * *

وقد كان فى انجلترا ـ وهى من أعظم البلدان اهتماما بالالعاب الرياضية ـ

مثار الاعجاب ببراعته الرياضية وأخلاقه العالية . وهنا ننقل كلمة نشرتها « الاهرام » عن جريدة اكسلسيور الباريسية بتوقيع ل . ك . سكانبور ، وقد وصفته الجريدة بأنه رفيق ملك مصر فى الدراسة، ليتجلى للقارىء هذا الاعجاب والتقدير اللذان حازهما جلالته أثناء مقامه بانجلترا . قال :

« كما أعرف رفاق حق المعرفة أعرف أيضا فاروق كما نسميه ، أو كما كنا نسميه ، لاننا لا نجسر الآن أن تكون لنا مثل تلك « الدالة » على الملك . فالبيت الأبيض ، كان يقيم به منذ شهر اكتوبر ، وكان مقرراً أن يقضى فيه ثلاث سنوات لتحضير دروسه . وقد أصبح ذلك البيت مألوفا عندى

«وكان جميع الناس يعرفونه فى كنجستون هيل . ومع انه كان يتلقى دروساً خاصة على أبرع الأساتذة كان يذهب الى المدرسة للعمل فيها بهمة تحفزه فى غالب الاحيان الى مزاحمة أنبغ التلاميذ على « الأرقام » الاولى

* * *

«واذا كان فاروق كطالب علم رفيقاً لى كرفاق الآخرين، فثمة ذكريات كثيرة لا ننساها أبداً ، هى ذكريات الأمير هاوى الالعاب الرياضية

«فالحادث الاول الذى أقصه عليكم انتهى بفوز حقيق أحرزه فاروق كما ظهر فى أعيننا نحن هواة الالعاب الرياضية الذين نحتقر من لا يقدر الالعاب الرياضية حق قدرها

« فذات يوم أقيمت المباراة الرياضية الكبرى للفروسية فى كنجستون لنيل الكأس الفضية التى تقدمها البلدية . واشترك فى السباق أفضل فرسان المدرسة وفريق من الشبان النبلاء الذين كانوا يطمعون فى اصابة كأس كنجستون هيل الفضية الشهيرة

« ولما أطلق الفرسان الأعنة لجيادهم ، كان بينهم فارس مجهول هو الشاب « ف »

«وكان يمتاز عن الفرسان الآخرين بسمرة بشرته . وقد امتطى فرساً صغيراً أشقر . ولم يكن المتراهنون يجازفون بأموالهم بوضعها على مسابق يقتحم اقتحاما . إلا أنه حالما انطلق المتسابقون اندفع الشاب « ف » بجواده وما عتم أن سبق الجميع متخطيا الحواجز المنصوبة دون أن يرتكب هفوة ما ، وكان كثيرون من الفرسان قد كبت بهم جيادهم وراءه ، فوصل قبل الكل ، وقد سبقهم بعشرة أطوال

« وكنت أنا ورفاقي نطبق الفضاء باصواتنا صائحين : « الى الامام يا فاروق الى الأمام ! » وعلى هذا النمط ظفر وارث « الفراعنة » بالسبق . وقد أكثرت صحف البلاد من الكلام على هذا الحادث »

* * *

« وان فاروقاً الذى كان أفضل ظهير فى لعبة كرة القدم فى المدرسة ، كان يبقيه أستاذه فى غرفة الدرس يقضى بين الكتب والدفاتر الساعات التى كنا نقضيها فى ميدان الالعاب . إلا ان فاروقا لم يكن يروقه كثيراً الابتعاد عن الاماكن التي يستطيع الاندفاع فيها وراء ما يبهج فؤاده ، وكثيراً ما كانوا مدينين له بالفوز على أثر وصوله الى ساحة الالعاب قادما من البيت الابيض

« وكان فاروق أحسن لاعب فى الفريق ، فلم يكن يكتفى بانهاض عزيمة رفاقه ، بل كان الفريق يعده خير ظهير له ، وكثيراً ما كان يقوم مقام حارس المرمى حينما يصاب هذا الحارس

« ولم يكن فاروق يضيع دقيقة واحدة من وقته ، فكان يبكر فى النهوض

من النوم فى غرفته التى جعلها كمسجد . وقد جعل فيها صور والديه وعدة تحف فنية مصرية نفيسة ، وفى جملتها صورة لرعمسيس الثانى ملك مصر . وكانت تلك الصورة عنده بمنزلة تعويذة . وكان الى جانبها فونوغراف نقال وعدة اسطوانات موسيقية . وكان يبتدىء في لبس ملابسه فى الساعة السابعة صباحا و يتناول الصبوح فى منتصف الساعة الثامنة . و يصل الاساتذة فى الساعة الثامنة تماما

* * *

« ولما دخل فاروق المدرسة رأى النابغون فى العلوم الرياضية ان أمامهم مزاحماً يخشى جانبه . وما عتم « أميرنا » أن أصبح أبرع تلاميذ الفرقة

« ولابد من الاعتراف بأن فاروقا كان فى المقام الأول أيضا فى دروس أخرى غير الرياضيات والجغرافية . ومع كونه فى مستوى أدنى من ذلك المستوى فى الفلسفة الطبيعية والكيمياء ، فانه كان كثيراً ما يحصل على « علامات » جيدة فيهما

«وأخيراً أقول ان «صديقنا الامير » كان يجد فى الموسيقى لذة كبيرة . وكان شديد الميل اليها ، وكان يحسن العزف بنفسه حينما يكون وحده

« والحق يقال ان فاروقاً صديق كريم ، وهو الآن فاروق الأول »

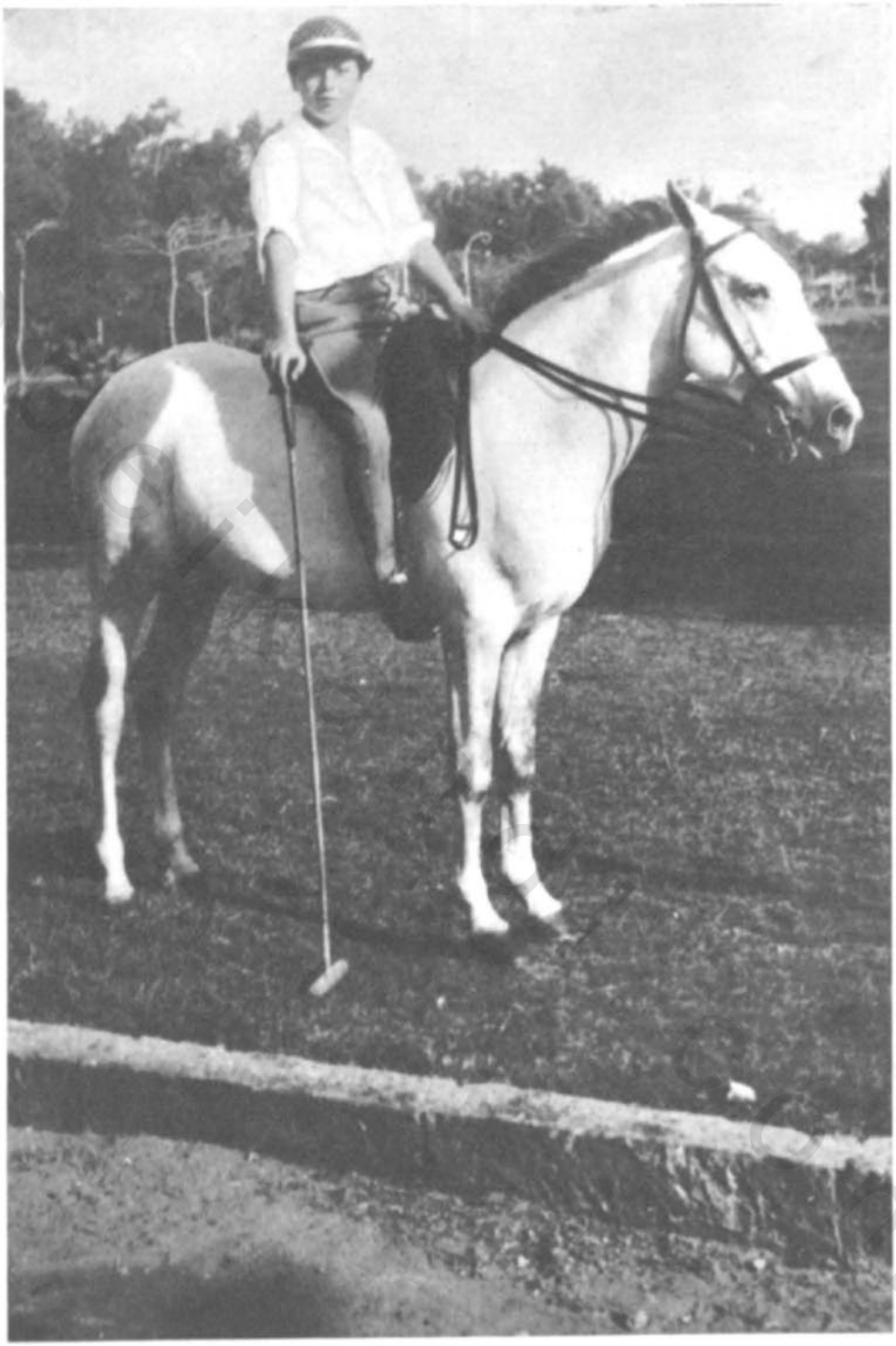

فاروق الفارس الشاب

فاروق الطفل الجميل

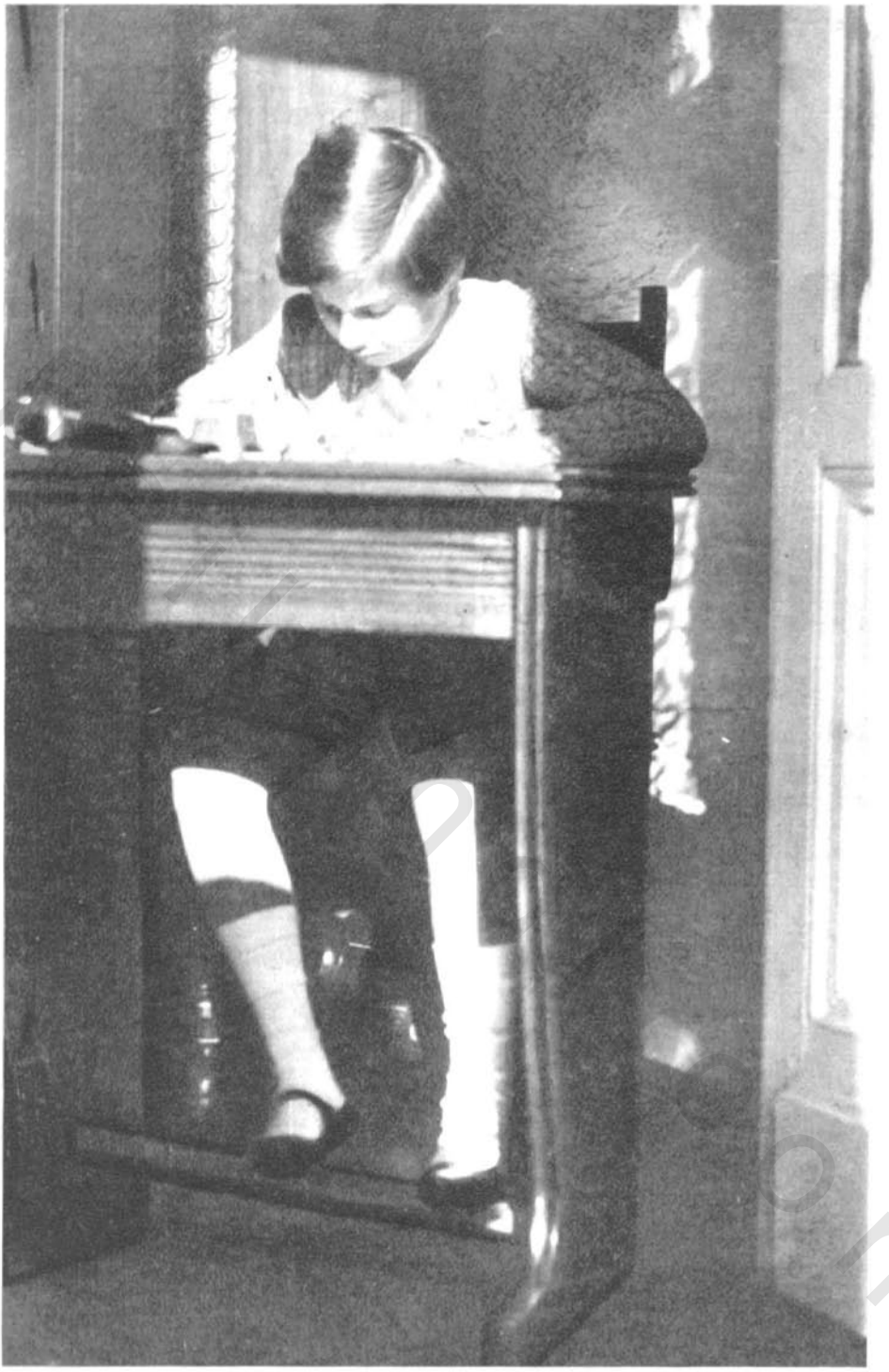

جد ونشاط ورغبة فى التعليم

جانب من احدى غرف مدرسة الفاروقة وهو أمير

فى ساعة الفراغ

الفاروق بملابس ( لعبة السيف )

فى الاحتفال باختيار الفاروق كشافا أعظم

فاروق الكشاف الاعظم

# فاروق الأمير والقابة



obeikandl.com

obeikandl.com

# فاروق أمير الصعيد

لما صدر الأمر الكريم فى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٣ م بتلقيب الفاروق بلقب « أمير الصعيد » ابتهج الشعب بهذا اللقب الجميل. وظن بعض الكتاب أن جلالة الملك فؤاد الأول نهج فى ذلك نهج ملوك أوربا فى العصر الحديث ، فقد لقب بعضهم أولياء عهودهم بألقاب تشبه هذا اللقب فى نسبته الى اقليم من أقاليم البلاد ، كما كان الملك ادوارد الثامن ملك انجلترا الحالى يلقب فى ولاية عهده بلقب « برنس أوف ويلز »

ولكن الثابت فى سجل التاريخ القديم أن ملوك مصر القديمة كانوا أسبق الى هذا التقليد من ملوك أوربا . ولا ريب أن الملك الوالد انما أراد بعد استقلال بلاده أن يحيي هذا التقليد الملكى الذي سار عليه الفراعنة فى عهود مصر المستقلة

فقد كانوا يلقبون أولياء عهودهم بعدة ألقاب ، تقل التاريخ لنا طائفة منها . ولعل أبرز لقب يمكن الاستشهاد به فى هذا المقام هو لقب : « حق أن ريس » الذى لقب به الملك توت عنخ آمون قبل استيلائه على العرش ، ومعناه « أمير مدينة أرمنت »

وكان الملك « آبى » ـ وهو الذى تولى الملك قبل توت عنخ آمون ـ يلقب بلقب « نتراتف آبى حق نتراوس » ، ومعنى هذا اللقب « الحاكم المقدس لطيبة »

وقد سار محمد على باشا الكبير على منوال ملوك مصر المستقلين ، فولى ابراهيم

باشا حكم الوجه القبلى ، وهو لما يزل ولياً للعهد ، فصار أمير الصعيد ، وحاكمه المنفذ لأوامر والده

وكان لقب « ولى العهد » من الألقاب التى يطلقها الفراعنة فى حياتهم على خلفائهم . وقد منح سيتى الأول ابنه رمسيس الأكبر قبل ولايته العرش عدة ألقاب ، أولها لقب : « ولى العهد » فصار له الحق فى كتابة اسمه فى « بيت حورس » ـ وهو الرسم الذي يكتب داخله أسماء الملوك ـ ثم منحه بعض ألقاب الفراعنة ، فصار يحضر الاحتفالات الدينية من الدرجة الثانية

وكثرة الأسماء ـ كما هو مشهور ـ تدل على شرف المسمى . وهو تقليد قديم كان الفراعنة أسبق الملوك الأقدمين اليه ، وكان جلالة الملك فؤاد في العصر الحديث أسبق ملوك الشرق الى إحيائه

وقد ظهر هذا الاحياء الحميد ـ أول مرة ـ فى تسميته لولى عهده باسم « فاروق » وهو اللقب الذى أطلقه النبى صلى الله عليه وسلم على عمر بن الخطاب

* * *

ولقب « أمير الصعيد » هو خامس الألقاب الرسمية التى لقب بها الفاروق قبل اعتلائه العرش ، فعلى أثر ولادته أطلق عليه « لقب ولى العهد »

ولما صدر الأمر الكريم فى ابريل سنة ١٩٢٢ بنظام وراثة العرش بعد استقلال مصر لقب الفاروق بلقب « ولى الملك » فقد جاء فى هذا الأمر :

« مادة ١ ـ الملك وما يتعلق به من سلطات ومزايا وراثى فى أسرة جدنا الجليل محمد على

« مادة ٢ ـ تنتقل ولاية الملك من صاحب العرش الى أكبر أبنائه ثم الى أكبر أبناء ذلك الابن الأكبر : وهكذا طبقة بعد طبقة

« . . . . فولاية الملك من بعدنا لولدنا المحبوب الأمير فاروق »

* * *

وقد كان الملك فاروق فى عهد « ولاية الملك » يلقب رسمياً بلقب « حضرة صاحب السمو الملكى » ، وهذا اللقب خاص به وبأخوات جلالته الاميرات ، فكل منهن تلقب بلقب « حضرة صاحبة السمو الملكى » كما ينص عليه المرسوم الخاص بألقاب الامراء والنبلاء والحائزين للرتب الرفيعة

أما بقية أمراء البيت المالك فيلقبون بلقب « حضرة صاحب السمو » فقط عدا أنجال المغفور له السلطان حسين كامل ، فيضاف لفظ « السلطانى » الى لقب صاحب أو صاحبة السمو

أما لقب « الكشاف الاعظم » فقد أطلق على الفاروق فى الاحتفال الذى أقيم لهذا الغرض فى ٢٦ ابريل سنة ١٩٣٣ م ، وأصبح به قائداً أعلى لجمعيات الكشافة فى القطر المصرى

* * *

هذه هى الالقاب الرسمية التى أطلقت على جلالة الملك فاروق فى حياة والده وقد أطلق عليه الشعب المصرى لقب « الامير المحبوب » كما يطلق عليه الآن « الملك المحبوب » لما يكنه لجلالته من الحب العظيم والإخلاص الصادق

ومن الالقاب الشعبية التى كانت تطلق على جلالته وهو أمير « الامير الشاب » و « أمير الشباب » . وكلها ألقاب تدل على ما لجلالته من المكانة العظيمة فى سويداء قلوب الشعب المصرى الذى يولع به ، ويتفاءل بعهده

# فاروق الكشاف الأعظم

قال ملتون شاعر الانجليز :

« التربية الحقة هي التي تعد المرء لأن يكون أهلا للاضطلاع بجميع الاعمال فى جميع الاحوال ، سواء أكانت خاصة أم عامة ، ويؤدى واجبه فى كل عمل يمارسه معتمداً على ثقته بنفسه . ولارائد له الا الامانة ، والشرف ، والاخلاص »

وهذه التربية تتمثل فى تعاليم الكشافة ، فهي تدريب رياضى ينمى العقل والجسم ، ويبث فى النشء والفتيان روح الفضيلة ، ويعودهم الشجاعة والاقدام والاعتماد على النفس ، ويغرس فى قلوبهم محبة الناس ونفعهم ومساعدتهم

وقد برهنت التجارب فى البلاد الأوربية التى أدخلت نظام الكشافة عندها على أن هذا النظام من أقوم الانظمة فى تربية الشعوب . فرأى جلالة الملك فؤاد الاول أن يدخل الكشافة فى مصر لينهض بالنشء المصرى ، ويربيهم على مبادئها الوطنية والانسانية ، فأصدر أمره الكريم بانشاء أول فرقة للكشافة فى مدرسة الاوقاف الملكية الثانوية ، وأحاطها جلالته بعنايته ورعايته . ثم انتشرت الكشافة فى المدارس المصرية ، وتألفت جمعية الكشافة الملكية التى تضم تحت لوائها هذه الفرق

والمؤسس الاول للكشافة فى العالم هو « سير روبرت بادن باول » فقد ألف أول فرقة منها باثنى عشر شخصاً كان هو أحدهم . وقد اجتمعت هذه الفرقة أول مرة فى جزيرة « برون سى » بالقرب من شاطىء « دورست » فى

جنوبى انجلترا ، فكانت نواة أولى لجماعات الكشافة التى انتشرت فى أنحاء العالم

وقد ساعد سير بادن باول فى تأسيس هذه الحركة سير ارثر بيرسون . ونحن ندع للمسز وايد قرينة مستر وايد أحد رؤساء الكشافة السابقين ، تتحدث فى كتابها « الكشافة بعد واحد وعشرين عاما » عن الفكرة الاولى فى تأسيس هذه الحركة وكيف بدأت فقد قالت ما خلاصته :

كان بادن باول يميل الى المعيشة فى الجهات الخلوية يقصدها لصيد الحيوانات البرية ، ثم يوقد ناراً من حطب أحضره معه فيشوى عليه صيده ويقتات منه . ويبقى مدة على هذه المعيشة الفطرية . وقد استفاد من هذه المعيشة دروساً جمة فى أثناء خدمته العسكرية فى حرب البوير بجنوبى افريقا . فرسخت فكرة الكشافة عند سير بادن باول فى أثناء هذه الحرب فى حصار « مافكنج » سنة ١٨٩٩ م ، حين ألفت جماعة من الفتيان بعضهم قام بنقل الرسائل ، وبعضهم قام بمراقبة الاعداء ، والبعض الآخر بعدة خدمات أخرى

فلما عاد سير بادن باول الى انجلترا بعد انتهاء الحرب ، ألف فرقا من الفتيان لاستخدامهم لخير الانسانية فى زمن السلم ، وقد نزل فى هذا الحين ضيفاً على سير أرثر بيرسون ، فعرض عليه فكرته فحبذها بيرسون ، وعمل لتنفيذها ، وتعاونا حتى تحققت فكرة هذه الحركة المفيدة

ولما كان فتيان الكشافة لا بد لهم من قدوة وقائد أعلى يتخذونه اماما لهم ، فقد أدخل فى نظامها لقب « الكشاف الاعظم » واختارت جماعات الكشافة فى كل أمة أخذت بهذا النظام قائداً أعلى من بين عظمائها الشبان

وكان الكشاف الاعظم فى مقاطعة « ويلز » بانجلترا «دوق أوف ويلز» قبل أن يتولى الملك . أما الكشاف الأعظم فى بريطانيا فهو سير بادن باول ،

وفى السويد ولى العهد ، وفى رومانيا ولى عهد رومانيا

واختير « الفاروق » لهذا اللقب الكبير فى سنة ١٩٣٣ م . وكان قبل ذلك وهو فى السابعة من عمره قد اختير قائداً للاشبال فى القطر المصرى

فني ٢٦ ابريل من هذه السنة أقيم فى الجزيرة احتفال فخم لتنصيب « الأمير » فاروق « كشافا أعظم » حضره حضرة صاحب الجلالة الملك الوالد ، وحضرة صاحبة الجلالة الملكة الوالدة . وحضره الوزراء والعظماء من المصريين والاجانب ، وامتلأ فناء النادى الأهلى بالجزيرة بنحو خمسة عشر ألف مدعو

واجتمع فى ميدان النادى الأهلى ثلاثة آلاف كشاف،ووقفوا صفوفا على ثلاثة أقسام : الفتيان فى الوسط ، وعن يمينهم الجوالة ، وعن يسارهم الاشبال . وتقدم الامير المحبوب بلباس الكشافة ، وحوله وزير المعارف ورئيس جمعية الكشافة ووكيلها ومستشارها ، وقصد أولا فرق الاشبال الواقفين فى هيئة دائرة فعرضهم ، وأهدوا اليه شعارهم المسمى « الطوطم » وقد صنع من الذهب

ثم انتقل « سموه » بعد ذلك الى فرق الشبان فاستعرضهم ، ثم تناول العلم المصرى بيده الكريمة . وهنا حلف يمين الكشافة بلا تلقين . ونصها :

« أعد بشرفى بأنى سأسعى جهدى لأن أقوم بما يجب علي لله وللملكي وأمتى، وان أساعد غيرى فى جميع الاحوال ، وأن اعمل بقانون الكشافة »

وعلى أثرهذا القسم أهدت فرق الفتيان علمها اليه .ثم سار « سموه » الى فرق الجوالة فعرضهم ، واهدوا اليه عصاهم ذات الشعبتين

ثم تقدم بعد هذا العرض ، فوقف فى وسط الميدان امام الفرق . وهنا هتفوا ثلاث مرات بقولهم : « ليحى الكشاف الأعظم الامير فاروق »

وكان سرور مصر يومئذ سروراً ملأ جوانب الوادى

# فاروق العصر الحديث

كان جلالة الملك فؤاد الأول شديد الاعجاب بالفاروق عمر بن الخطاب ، عظيم التقدير له ، متأثراً أثره فى العناية بالاسلام والمسلمين ، والسهر على مصلحة الرعية . ولا ريب انه حين اختار لقبه لنجله الكريم ، كان يود أن يراه كعمر فى فضله ومواهبه ومحبة الناس له وثنائهم عليه . وللاسماء أثر كبير فى مسمياتها . أو كما يقول بعض الباحثين النفسيين الذين تناولوا هذا الموضوع : « ما من مسمى إلا وله من اسمه نصيب »

وقد تلقى الملك فاروق منذ الطفولة المبادىء السامية التى عرفت عن عمر بن الخطاب ، وشب على حبه والاعجاب بسيرته العالية . وحوت مكتبة جلالته كل ما كتب فى اللغة العربية واللغتين الفرنسية والانجليزية عن هذا الخليفة الكريم

ومن المشهور عن عمر بن الخطاب أنه كان عادلا فى قضيته ، عادلا فى معاملته . وهذه الصفة ظهرت فى الملك فاروق منذ الصبا :

كان جلالته يرتاض ذات يوم فى حديقة القصر ، وهو أمير ، فصادف بستانياً يسير الى الباب باكياً حزيناً ، فاستوقفه ، ثم سأله عما يبكيه ، فأنبأه الرجل انه فصل من خدمة الحديقة دون أن يقترف ذنباً ، فطمأنه ووعده بالنظر فى أمره ثم تحقق صدق قوله ، فأمر ناظر القصر باعادته فى الحال

ومنذ تولى جلالته الأريكة المصرية أمر أن ترفع اليه جميع الشكاوى التى ترسل الى القصر ليطلع عليها جلالته بنفسه ، وكانت العادة أن ترسل هذه

الشكاوى الى الجهات المختصة . وقد كان عمر بن الخطاب يعنى بشئون رعيته بنفسه ، مادق منها وما عظم . ويقول لمن يريد أن يحمل عنه شيئاً من العبء : « وهل أنت تحمل عنى وزرى يوم القيامة ؟ ! »

وكان عمر بن الخطاب محسناً باراً برعيته . وللفاروق فى هذه الخصلة حوادث كثيرة تشهد باحسانه و بره منذ كان ولياً للملك . فلم يصادف فقيراً فى المزارع المجاورة للقصر إلا نفحه بعطية جزيلة

وقد زار جلالته مزارع ادفينا بعد جلوسه على العرش ، فوجد المستشفيين اللذين أسستهما الخاصة الملكية فيها لا يضاءان بالكهرباء ، فعنى جلالته بأن يتمتع المرضى بالنور الكهربائي ليزيد فى راحتهم ، وأمر باقامة « دينمو » فى كل منهما . وصادف جلالته صبياً فى أحد المستشفيين قطعت رجله ، فأمر بأن تعمل له رجل صناعية . وقد شمل الجمعيات الخيرية بعطفه وجاد عليها بفضله

* * *

واذا كان جلالة الفاروق تربى تربية رياضية ممتازة الى جانب ثقافته العلمية ، فان الفاروق عمر بن الخطاب ، كان الى علمه وفضله ، يميل الى الرياضة ، ويحث الناس عليها . وقد روى انه كتب الى أبى عبيدة بن الجراح يقول : « علموا غلمانكم العوم ، ومقاتلتكم الرمى »

وكان عمر من أكثر الخلفاء ميلا الى الديمقراطية . وقد روينا فى الفصل الذى عقدناه عن ديمقراطية الملك فاروق أمثلة ناطقة بديمقراطيته الحقة . أما التواضع وهو من أحسن مظاهر الديمقراطية ، فلكل من الفاروقين حوادث نادرة تشهد بتواضعهما الكبير :

ذكروا انه لما بلغ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ان رستم قائد جيش الفرس

نزل «القادسية» لملاقاة سعد بن أبي وقاص على جيش المسلمين ، كان يخرج كل صباح الى ظاهر المدينة يستقبل الركبان و يسألهم عن المجاهدين ، و يستمر فى ذلك الى الظهيرة ، ثم يؤوب الى منزله

و بينما هو كذلك اذ جاء البشير بانتصار المسلمين فهرول اليه عمر يقول : « يا عبد الله حدثنى » فأجابه الرجل ، وهو لا يعرفه : « هزم الله العدو » فصار عمر يخب معه ، و يستخبره والرجل راكب ناقته وأمير المؤمنين سائر على قدميه حتى دخل المدينة ، فاذا الناس يسلمون عليه و ينادونه : « يا أمير المؤمنين » فقال الرجل : « هلا أخبرتنى يرحمك الله انك امير المؤمنين ؟ » فقال عمر : « لا عليك يا أخى »

وحدث أن طاف جلالة الملك فاروق يوماً بانحاء قصر القبة كعادته ، فدخل مكتباً لأحد موظفى القصر ، فلم يجد الموظف ، و رأى خادم المكتب يرد على سائل بالتليفون . وهذا الخادم معروف بضعف البصر ، فلم ينتبه الى جلالته . و بعد أن أتم حديثه التفت الى جلالة الملك ، وقال له :

— حضرتك عاوز مين ؟

فابتسم جلالته وقال : « عاوز فلان »

فقال الخادم : « طيب اتفضل اقعد لما يجى »

فلم يرد جلالته أن يفاجأ الرجل بشخصه ، ولكن الرجل انتبه الى خطئه فانتفض قائلا : « مولاى الملك . . عفواً يا مولاى »

فطمأنه جلالته بعبارة رقيقة

وجلالة الملك فاروق كسميه الفاروق عمر بن الخطاب يهتم بشئون رعيته ، ويحرص دائماً على سلامتهم . فذات يوم تحرك ركبه العالى فى زيارة لأحد

أمراء البيت المالك . وبينما كان الركب يسير بشارع الملكة نازلى إذا فتى قروي يجتاز الشارع ، فيصدم بأحد موتسيكلات الحرس السائرة أمامه ، وشاهد جلالته الحادث ، فلما وصل الى قصر الأمير ، أمر كبيراً من رجال حاشيته أن يسأل فى الحال عن صحة الفتى ، فأجيب بأن اصابته بسيطة ، وصحته حسنة ، فأمر جلالته أن يعنى به العناية التامة

* * *

وجلالة الملك فاروق ميل الى الخروج ليلا ليتفقد أحوال رعيته كما كان يفعل الفاروق عمر بن الخطاب ، فقد اشتهر عنه العسس بالليل مع مرافقه « أسلم » ليقف على أحوال المسلمين و يخبر شئونهم بنفسه

وقد روى أنه بينما كان رضى الله عنه يعس بالمدينة إذ أعياه التعب ، فاتكأ الى جانب جدار ، فاذا امرأة تقول لابنتها : « يا بنتاه قومى الى اللبن ، فامذقيه بالماء » فقالت لها ابنتها : « يا أماه أوما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم ؟ . . » قالت : « وما كان من عزمته يابنية ؟ » قالت : « انه امر مناديه ، فنادى ألا يشاب اللبن بالماء » فقالت لها : « يا بنتاه قومى الى اللبن فامذقيه بالماء فانك بموضع لا يراك فيه عمر » فقالت الجارية لأمها : « يا اماه ما كنت لأطيعه فى الملأ ، وأعصيه فى الخلاء » فقال عمر : « يا أسلم علم الباب ، واعرف الموضع »

فلما أصبح استدعى الجارية وزوجها لابنه عاصم

وقد كان الملك فاروق يعس ذات ليلة فى مدينة الاسكندرية وفى طريقه الى الشاطىء أراد أن يختبر يقظة الشرطة ومبلغ حرصهم على أداء الواجب فانحاز بسيارته الى جانب الطريق وأطفأ نور السيارة ، فأقبل الجندى المكلف

حراسة المكان ، فلما رأى السيارة مطفأة تقدم منها وهو لا يعرف من فيها ، وقال :

— من فضلك يا بك أوقد النور

فأوقد جلالته النور ، وحدق الجندى الى داخل السيارة ، فعرف جلالة الملك ، فأسرع الرجل قائلا :

— مولاى الملك . . هات ايدك لما أبوسها

فتفضل جلالته وأعطاه يده الكريمة

* * *

والملك فاروق ملك محبوب ، كما كان عمر بن الخطاب خليفة محبوباً ، لما كان عليه رضى الله عنه من الخصال النبيلة والمواهب الفذة . وقد قال صعصعة بن صوحان فى وصفه حين سأله معاوية ذلك :

« كان عمر عالماً برعيته ، عادلا فى قضيته ، عارياً عن الكبر ، قبولا للعذر ، سهل الحجاب ، مصون الباب ، متحرياً الصواب ، رفيقاً بالضعيف ، غير محاب للقريب ، ولا جاف للغريب »

وقد قيل لأبى بكر رضى الله عنه بعد عهده لعمر بالخلافة : ما ذا تقول لربك وقد وليت علينا عمر ؟ فقال : « أقول وليت عليهم خير أهلك »

وقال عبد الله بن مسعود : « مارأيت الفاروق قط إلا وكأن بين عينيه ملكا يسدده ويقومه »

# أمير الصعيد
## عطفه على صاحبات السمو الملكى

جلالة الملك فاروق قدوة حسنة فى الاخوة البارة ، والقرابة العاطفة ، ومثال كريم ، للحب والتودد للأقارب . وجلالته منـذ الطفولة من أشد الناس حباً لاخواته ، وتقديراً لمنفعتهن ، وأحرصهم على سرورهن وبهجتهن . وقد كانت تبلغ به مودته لهن انه كان يقاسمهن كل هدية تهدى اليه

وأحب الأوقات اليه تلك التى يقضيها مع صاحبة الجلالة الملكة الوالدة ، وصاحبات السمو شقيقاته ، وكان وقت فراغه قبل سفره الى انجلترا مقصوراً على الرياضة معهن فى أنحاء حديقة القصر ، وأكثر ما تكون هـذه الرياضة بركوب السيارة ، أو لعب التنس ، أو كرة السـلة . وكان يعنى فى أوقات فراغه معهن بتدريبهن الرياضى ، ويلقنهن ما كان يتلقاه عن أساتذته ، ويضن بوقته عن ان يضيعه فى غير ما يعود عليهن بفائدة علميـة ، فاذا مر بأشجار أو أزهار ، وكان يعلم عنها شيئاً لا تعلمه شقيقاته ، وقف بهن يشرح لهن هذه الاشجار والازهار ، وما لها من خواص ومزايا ، وما تحويه من فوائد

ولمـا قام جلالته بزيارة الآثار المصرية والعربية قبيـل سفره الى انجلترا كانت معـه شقيقتاه الاميرة فوزية والاميرة فائزة ، فكان كلمـا مر بأثر من الآثار ، أو مشهد من المشاهد وسمع المعلومات التاريخية عنه ، التفت الى شقيقتيه ، ليطمئن على استفادتهما ، فاذا لاحظ غموضا عليهما فى بعض البيانات شرح لهما او

أمر باعادة الشرح ، حتى اذا تحقق زوال الغموض ، تابع سيره معهما الى غيره

ولما زار جلالتـه معهما اهرام الجيزة أخذ أحد الموظفين الاجانب فى مصلحة الآثار يشرح المعلومات التاريخية الخاصـة ببعض الآثار باللغة الفرنسية ، فالتفت جلالته الى أحد الأمناء المصريين بالمتحف المصرى ، وقال له :

« أظن ان البيانات تكون أكثر وضوحا لو ذكرت باللغـة العربية حتى تكون سهلة الفهم للاميرتين »

ومع ان الاميرتين تجيدان اللغتين الفرنسية والانجليزية إلا أن جلالته يرى ان لغة البـلاد هى أولى بالشرح ، وهى فى الواقع أكثر جلاء ووضوحا لأنها لغة الآباء

والذين يتصفحون صور جلالته وهو في زيارته مع شقيقتيه للآثار ، أو فى رياضته مع سائر شقيقاته ، يعجبون بما يرونه من هذا العطف العظيم الذى يظللهن به أينما كان

* * *

ولجلالة الفاروق خمس اخوات : كبراهن صاحبـة السمو الملـكي الاميرة فوقية كريمة جلالة الملك فؤاد من زوجته الأولى الاميرة شيوكار كريمة المرحوم الأمير ابراهيم احمد باشا بن المرحوم الامير احمد رفعت باشا بن المرحوم ابراهيم باشا والى مصر

وقد ولدت الاميرة فوقية فى ٦ اكتوبر سنة ١٨٩٧ م وتزوجت صاحب المعالى محمود فخرى باشا سفير مصر فى باريس

أما صاحبات السمو الملـكى شقيقات الملك فاروق ، فهن أربع نذكرهن بترتيب أعمارهن :

* الاميرة فوزية

* الاميرة فائزة

* الاميرة فائقة

* الاميرة فتحية

فالاميرة فوزية ولدت فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ م

وولدت الاميرة فائزة بعد الاميرة فوزية فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٢٣ م

وفى ٨ يوليه سنة ١٩٢٦ م ولدت الاميرة فائقة

أما الاميرة فتحية ، وهى صغرى شقيقات جلالة الملك ، فقد ولدت فى ٧ ديسمبر سنة ١٩٣٠ م

وقد عنى صاحب الجلالة الملك فؤاد بتربية صاحبات السمو الملكى كريماته فأنشأهن نشأة تليق بمقام مجده ، وعظمة أسرته ، واختار لهن أرقى المربيات والمعلمات ، فأصبحن مثلا أعلى فى التربية السامية والخلق القويم

وقد سرى حبهن فى قلوب الشعب ، وسمى بأسمائهن كثير من المنشآت العلمية والاجتماعية

ولا ريب انهن جديرات بهذا الحب لأن أسرتهن أحب الأسر الملكية الى الشعب المصرى الذى يجلها ، ويعترف بفضلها على البلاد منذ تولاها مؤسس مصر الحديثة محمد علي باشا الكبير

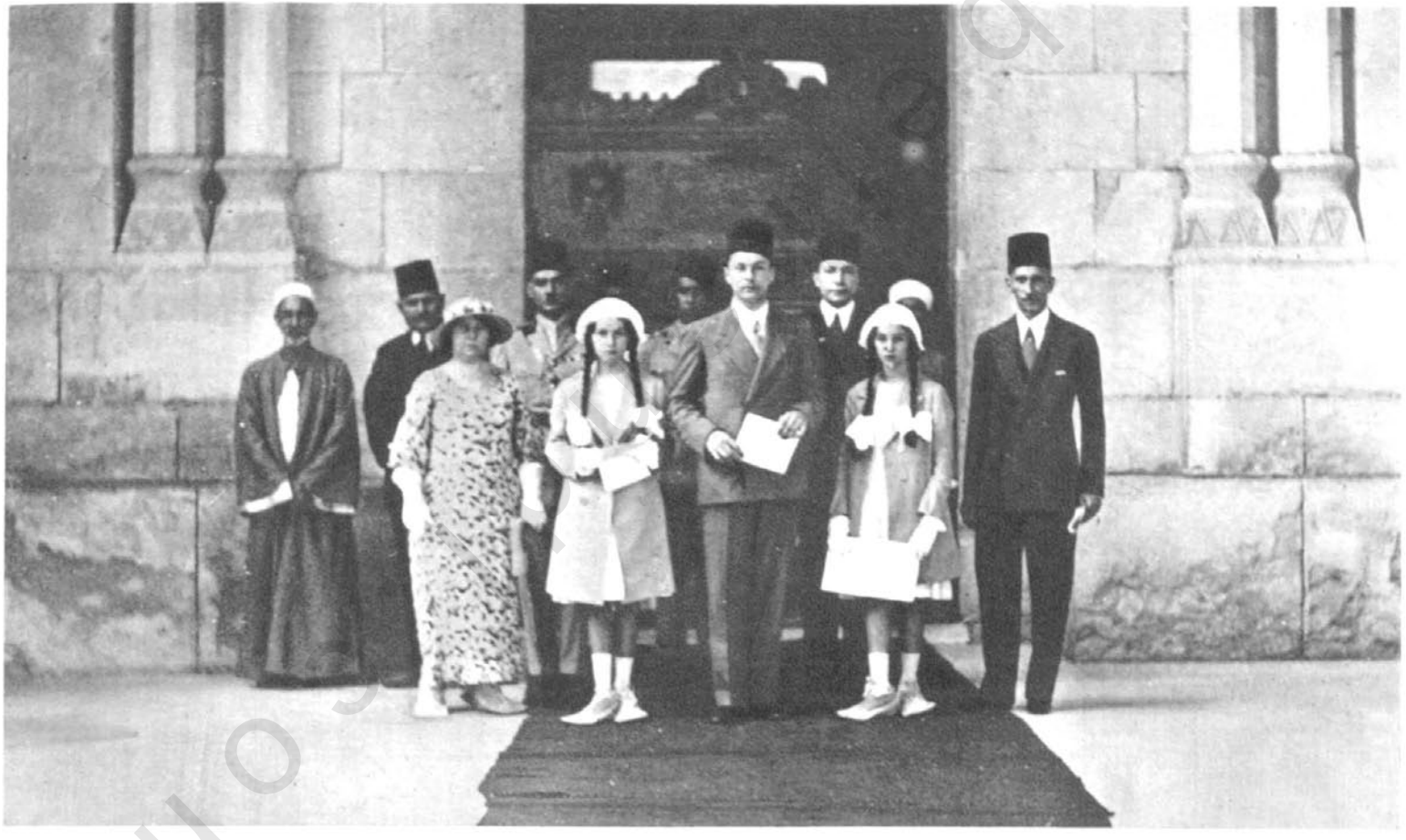

فاروق الامير بدر مع شقيقتيه الاميرة فوزية ، والاميرة فائزة صحن الرفاعى بالقاهرة

# قصر القبة

## حيث يقيم جلالة الفاروق بالقاهرة

من الدلائل الناطقة على روح الديمقراطية التي طبع عليها محمد على الكبير وخلفاؤه ، هذه الأسماء التي أطلقت على القصور الملكية ، منسوبة الى احياء شعبية لا طابع فيها للأرستقراطية ومظاهر الامارة والملك ، فقد كان محمد على باشا يشعر بانه من الشعب والى الشعب ، وأن جهوده الموفقة يجب أن تصرف لنفعه وخدمته ، وأنه بمثابة زعيم مختار للأمة قبل أن يكون والياً عليها ، فسمى قصوره التي انشأها فى حياته بأسماء شعبية لاتكلف فيها ولا استعلاء ، فهذا قصر شبرا ، وهذا قصر رأس التين ، وذاك قصر القلعة ، وقصر النيل . .

ونهج نهجه فى ذلك حفيده العظيم الخديو اسماعيل ، فسمى قصوره باسماء الأماكن التي قامت بها . ومنها قصر القبة الذى نسب الى ضاحية القبة ـ وهي تقوم فى شمالى القاهرة ـ وهذه الضاحية منسوبة الى قبة مسجد الأمير يشبك بن المهدى ، الذى بنى فى سنة ٨٨٢ هـ في عهد السلطان الأشرف قايتباى

وكان من عادة ساكن الجنان الخديو اسماعيل أن يبنى لكل من انجاله قصراً خاصاً به ، فبنى قصر القبة لسكنى ولى عهده محمد توفيق باشا عم جلالة الملك فاروق الأول ، فاقام به ثم انتقل منه الى قصر والده بحلوان

وفى أثناء مقام الخديو محمد توفيق باشا بهذا القصر انشأ مدرسة خاصة بهذه الضاحية سماها « مدرسة القبة » ونقل اليها بعض تلاميذ مدرسة المبتديان

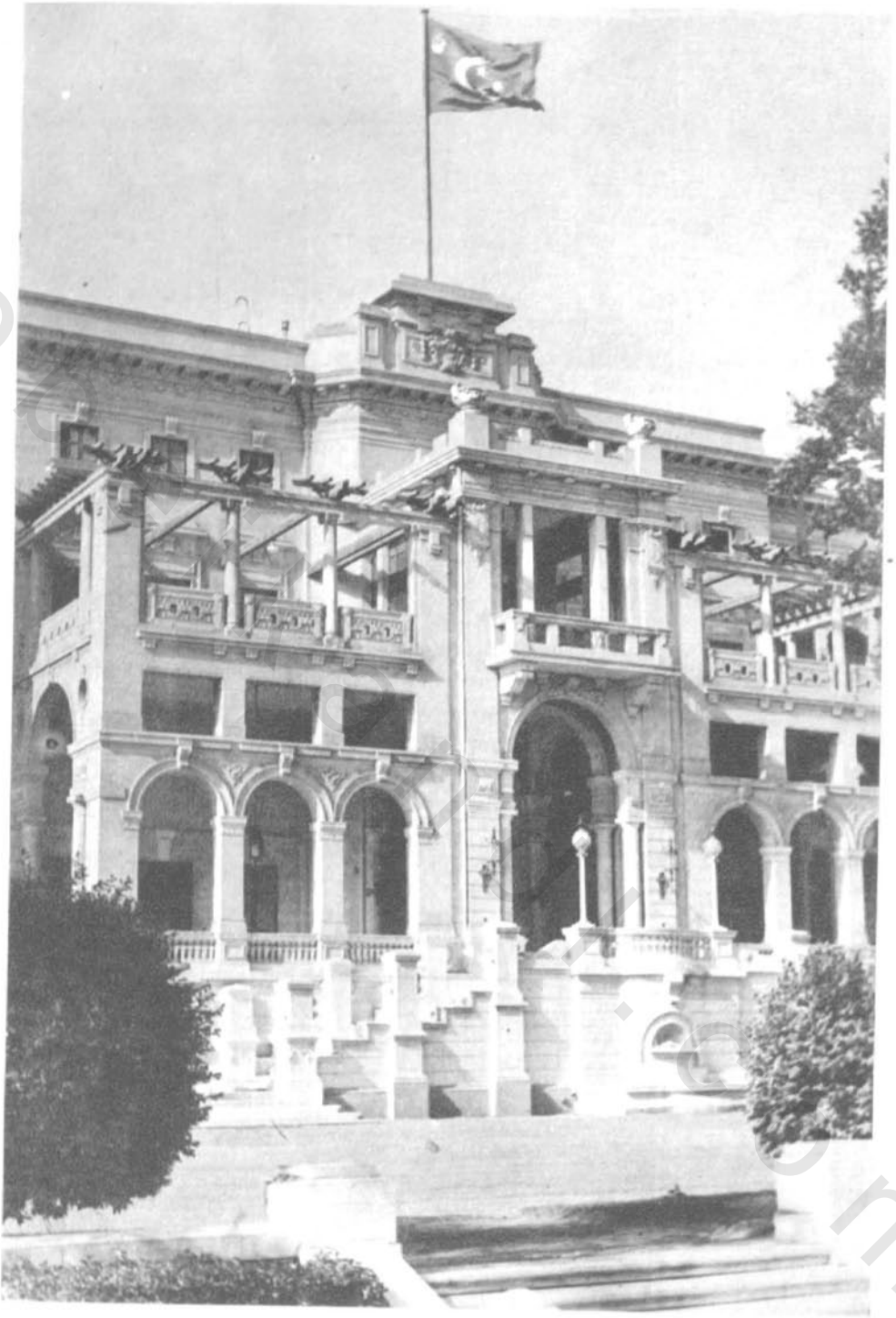

قصر القبة العامر بضاحية القبة بالقاهرة

وكان سموه يعنى بهذه المدرسة عناية فائقة ، ويزورها أثناء ولايته للعهد كل يوم . وقد بلغ من عظيم اهتمامه بها أنه كان يحضر قبيل تناول التلاميذ طعام الغداء ، ويكشف عليه بنفسه ، وقد روى سعادة احمد شفيق باشا ـ وكان أحد تلاميذ هذه المدرسة ـ أن توفيق باشا كان يذوق الطعام قبل أن يقدم الى التلاميذ ليتحقق من جودته . . قال : « وما تزال فى ذهني صورة سموه وهو يجلس القرفصاء أمام « القروانة » ليذوق الطعام . وكانت تقام بالمدرسة حفلة سنوية لتوزيع الجوائز على المتفوقين »

وقد اتخذ المغفور له الملك فؤاد قصر القبة مقراً لسكناه فى فصول السنة ماعدا فصل الصيف ، وأحدث به كما أحدث فى سائر القصور الملكية اصلاحات عمرانية ، وتحسينات جديدة زادت في بهجتها وجمالها حتى أصبحت أفخم مما كانت ، وأضحت صورة باهرة للتطور الحديث الذى وصلت اليه هندسة البناء في المدنية الحاضرة

ويقوم القصر على مساحة تبلغ ٧٢ فدانا تشمل حديقة غناء تحيط به من جميع النواحي . وهو يتألف من تسعة أقسام . وقد سار جلالة الملك فاروق الأول على نهج والده ، فاتخذ هذا القصر مقراً لسكناه فى عاصمة ملكه السعيد

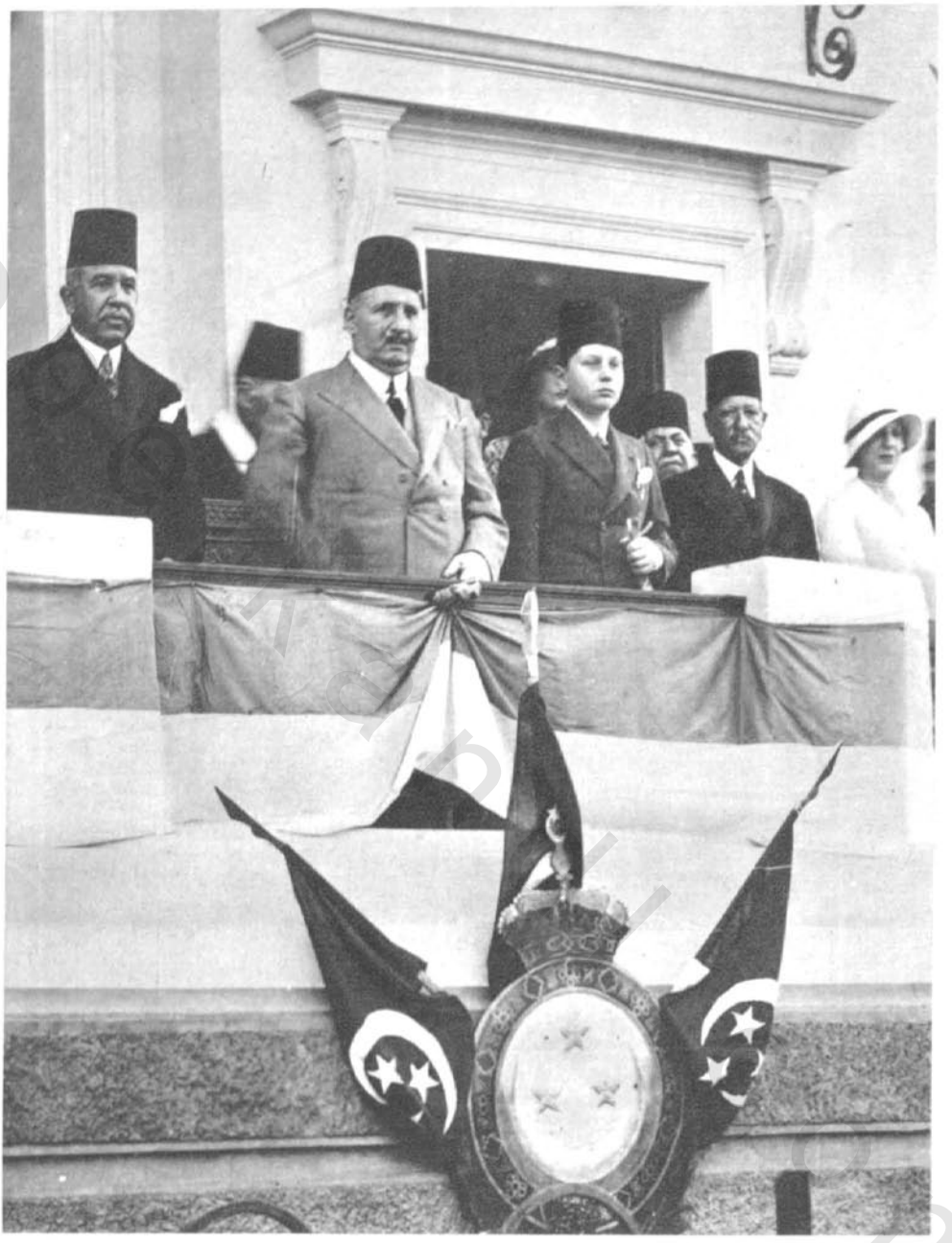

فى حفلة المرشدات وهى أول حفلة رسمية يحضرها الفاروق

فى حفلة سلاح الطيران بالقاهرة ، وهى أول حفلة ينوب فيها عن جلالة والده

فى زيارة القناطر الخيرية

الفاروق يعتلى قمة الهرم الاكبر قبل سفره الى انجلترا وقد نقش بيده الكريمة اسمه العظيم فوق هذا الاثر العظيم

# الفاروق والحياة العامة



obeikandl.com